



سلسلہ اصدار لائٹ مجمع الرحمة الرسالہ

اصنع شخصیت

مہدی اللہ عرجی

اصنع شخصيتك

اصنع شخصيتاً

مهري الاعرابي

المقدمة

يحتاج شبابنا المسلم في هذه الفترة بالذات أن يتعلم كيف يصنع شخصيته بسبب ما انتشر في المجتمع من العوامل التي تؤثر سلبا في شخصية الانسان وهذا الكراس يقدم ما يحتاجه الشباب في تطوير شخصياتهم وبنائها.

اللجنة الثقافية في مسجد أهل البيت



(١)

(مراحل شخصية الإنسان)

هناك ثلاث مراحل في شخصية الانسان:

(الوراثة والتربية والبيئة)

(الوراثة)

هناك بعض الناس يولدون وفيهم ما يؤهلهم في قوة الشخصية وفيهم من شجاعة وعفة وسخاء ولباقة وكذلك هناك بعض الاشخاص يولدون ويحملون معهم بعض الطبائع والعُقد مما يجعلهم ضعاف الشخصية.

كما قال علماء الطب والوراثة " ان لون العين تكون موافقة لعين الابوين اذا كانت سوداء او بنية"^١ فكما ان جسم الانسان يورث شكل الابوين كذلك الطبائع النفسية وقد ثبت في علم النفس الاسلامي^٢ ان الانسان بإمكانه تغيير هذه الطبائع الموروثة

(التربية)

اكثر الاباء ومع الاسف ينظرون الى ابنائهم صغاراً
لا ينظرون اليهم كباراً وان كبروا. واذا نظروا اليهم في
احسن الأحوال (يراه مثله) او أقل منه .

وسيأتي علاج ذلك في (مراحل العبور)

(البيئة)

حينما يفتح الشاب المسلم عيناه ليرى الحياة تتكالب عليه
الوسائل المختلفة لتصغيره وتضعيف شخصيته، وهذه
وسائل الاعلام الحديثة تريد وبشتى الطرق من تضعيف
طاقة الانسان وجعله في بيئة فاسدة وكذلك الاصدقاء الذين
يكونون في بيئة فاسدة ؛

اما البيئة الدينية لا يخرج منها الا الموهوب لأنها بيئة
طيبة وكما يقول الباري (عز وجل): ((وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ
يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا))^(١)

(١) الأعراف: ٥٨

(٢)

(مراحل العبور الى قوة الشخصية)

اولاً: الشعور بأنك تستطيع ان تكون كبيراً.

وعليك الاستفادة من المحيط ومن الطبيعة لبناء شخصيتك،
يقول الباري (عز وجل): (ولقد كرمنا بني ادم و حملناه في البر و البحر).
لو تدبرنا في هذه الآية المباركة لوجدنا ان كل ما خلقه الله تعالى
هو في خدمة الانسان ، لذا على الانسان ان يشعر بالكرامة .

وينسب لأمر المؤمنين (عليه السلام) انه قال :

(اتزعم انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر)

ثانياً: القدرة على التعامل مع الآباء .

ثالثاً: الاختيار...

على الانسان الذي يبحث عن قوة الشخصية ان يختار الطريق الذي
يؤهله لأن يكون انسان قوي الشخصية و لا يكون متقلباً لأن التقلب
وعدم استقرار القرار يضعف شخصية الانسان .

رابعاً: البناء الصحيح ...

من اين نبدأ ؟

يحتاج الانسان في اطار كسب قوة الشخصية الى بناء ، و البناء
يتوقف على معرفة الذات .

(۴)

مراحل العين على الذات (اكتشاف الذات)

السؤال هو: كيف يمكن للإنسان ان يكتشف ذاته؟.

اولاً: اكتشاف الاخطاء ...

فكر بما لديك من سلبيات او معوقات للوصول الى اهدافك
او الى النجاح او الى السعادة ، و حاول ان تكتشف ما يضعف
شخصيتك من خجل او كسل او جبن او خوف اخ .

ثانياً: اكتشاف الايجابيات ...

اودع الله تعالى في كل انسان مهاره و صفة تميزه عن غيره ،
وكما قال الرسول (ﷺ) **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُنُوا لِلْإِنْسَانِ حَسَنَ الْخُلُقِ** (الناس معادن كمعادن
الذهب و الفضة) .

فلا يمكن اكتشاف (مهارات الانسان) التي توصله الى النجاح الا من خلال كتابة مجموعة من الايجابيات التي يكتشفها الانسان نفسه من خلال اختلاطه مع الناس .

ثالثاً: اكتب ما يمكنك ان تكون، (اي فكر بالأهداف) و لا تفكر بالأمانى .

رابعاً : حاول ان تجد لنفسك قناعات صحيحة (سيأتي بالتفصيل) .

تمرين عملي: لو اتيت بكأس فيه ماء عكر، كيف تجعل ذلك الماء العكر يذهب.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

يحتاج الماء العكر الى ماء نقي اكثر منه و الا سيبقى الماء العكر يتغلب على الماء النظيف ، كذلك النفس الانسانية فإذا كانت فيها حالة من الضعف او اي رذيلة تحتاج الى كم هائل من الفضائل وعوامل القوة للوصول الى تقوية الشخصية ، فالإنسان يحتاج الى ان يتعب على نفسه لكي يطهرها و لكي يجعلها لا تأبه الصعاب، قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)) (٢).

(٢) الإنشقاق: ٦

دور القناعات في تحديد شخصية الانسان

قال امير المؤمنين (عليه السلام): (القناعة مال لا ينفد) . اذا كان
لأنسان رغم صغر سنه قناعات لا تهتز سيكون ذاك الانسان
قوي الشخصية في كبره، لا اقصد عناداً حالة نفسية سلبية
تهدف الضعف في شخصيته نابعة من الشعور بالنقص حيث
يرى بعد ذلك نفسه على خطأ فيكون في حالة الضعف، لما قوي
الشخصية هو الذي جاء بقناعات لا تقبل الشك او الخطأ و كل
حياته اصبحت مبنية على قناعات مثل اصل قناعة الانسان
بوجود الباري تعالى نابع من فكرته .

قصة: قيل ان معلم كان وجودي (شيوعي) يعلم الاطفال في احدا
المدارس، و في يوم ما قال لتلاميذه لا تصدقوا و لا تؤمنوا بأي
بشي لا ترونه، بعد ذلك سأل التلاميذ : هل ترون الله عز وجل ؟
فقالوا: لا.

فقال لهم: اذاً لا تصدقوا بوجوده.

فقام اليه احد الصبيان الاذكياء (من اصحاب القناعات) و سأل
الطلاب: هل ترون عقل الاستاذ؟

فقالوا لا.

قال الصبي : اذاً هو مجنون لأنه بدون عقل.

وهكذا ينتصر اصحاب القناعات .

مصادر القناعات في شخصية الانسان

ولعل سائل يسأل هنا: من اين نأتي بالقناعات؟.

بعض الناس يأخذون قناعاتهم من آبائهم و افكارهم من التلفاز مثلاً، او من الشارع فيكونون مهزوزي الشخصية .

اما الانسان المؤمن الذي عنده عمق في الرؤية فيأخذ افكاره من مصادرها الحقيقية ، و قد ثبت ان الافكار لها تأثير على شخصية الانسان ، وكما يقول امير المؤمنين (عليه السلام): (التفكر بالخير يدعو الى العمل به) .

تنقسم مصادر القناعة الى قسمين :

أ (مصادر قناعات قوي الشخصية ...

١ (القرآن الكريم: فهو الناصح الذي لا يغش كما وصفه امير المؤمنين (عليه السلام) .

٢ نهج البلاغة: فقد ثبت انه الوحيد بعد القرآن يعطي اللبابة^(٣) .

٣ القيادة (المرجعية): حيث امرنا باتباعها لأنها تزرع فينا الأمل وخصوصاً التي تستوحي افكارها من القرآن الكريم.

(٣) ذكر سماحة المرجع الديني اية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله) في جلسة مع شباب مشروع الرحمة الخيري: (التفكير في في احاديث اهل البيت عليهم السلام يؤثر في شخصية الانسان) .

ب) مصادر افكار ضعيف الشخصية ...

تكون افكار ضعيف الشخصية افكار مزاجية مهزوزة بأي هزة تنتهي لأنها غير عميقة .

هناك قصة لا بأس بذكرها :

في احد المدارس كان هناك معلم يزجج التلاميذ بأفكاره و آرائه و كلامه، وفي يوم ما اتفق التلاميذ على ان يدبروا له المكيدة !

فقرروا انه كلما يدخل عليه احداً منهم يسأله السؤال التالي :

ما بك يا استاذ ؟ نرى وجهك قد اصفر؟. رغم انه لم يكن يعاني من شيء، في البدء كان يصرخ بوجه كل من يسأله هذا السؤال و يقول له ما شأنك انت ؟

و حينما ازداد عدد التلاميذ الذين يكثرون من سؤاله : ما بك؟.

توقع انه قد تمرض فعلاً !

فترك الدرس و قال (فعلاً اني مريض) .

نتيجة: عدم وجود ثابت في شخصية الانسان يهز القناعة، وكما

قالوا : ((الكثرة تغلب القناعات المهزوزة)) .

ترك التوافه يقوي شخصية الانسان

ما أجمل الحديث القائل: (ان الله يحب معالي الامور ويكره
سفاسفها)، حاول ان تتدبر في هذا الحديث:.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الانسان الذي يريد ان يقوي شخصيته عليه ان لا ينشغل بالتوافه
فأن بين الارتقاء و الانحدار و بين المعالي و التوافه صراع في
شخصية الانسان، فالشخصية الضعيفة لا تريد ان تكبر
وترتقي، اما الشخصية القوية تريد ان تكون كبيرة .

مثلاً لو خيرت بين اللعب و بين المطالعة او قراءة قصة فيها
عبرة، هنا يتبين قوي الشخصية من ضعيف الشخصية .

دور التعلم في شخصية الانسان

قال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) يقول مولانا امير المؤمنين (عليه السلام) في كتاب نهج البلاغة: (اوضع العلم ما وقف على اللسان، و ارفعه ما ظهر في الجوارح و الاركان) .

العلم يغير في شخصية الانسان و يجعله مهاباً بين الناس .

ولكن اي علم ؟

نحن نسأل و الامام(عليهم السلام) يجيب بقوله (و ارفعه ما ظهر في الجوارح و الاركان) ، فالعلم الذي يدعو الى التفكير و التأمل هو الذي يعطي مهابة للإنسان، و لذا ورد الحث على طلب العلم

الحث على طلب العلم

- ١- قال رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم): (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).
- ٢- وقال (صلى الله عليه و اله و سلم): (العالم امين الله سبحانه في الارض).
- ٣- وقال: (موت قبيلة ايسر من موت عالم).
- ٤- وقال: (فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي).
- ٥- وقال: (من طلب العلم فهو كالصائم نهاره قائم ليله).
- ٦- وقال: (ان باباً من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون ابو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله تعالى).
- ٧- وقال: (من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة).
- ٨- وقال: (من طلب علماً فأدركه كتب الله له كفتين من الاجر، ومن طلب علماً و لم يدركه كتب الله له كفلاً من الاجر).
- ٩- وقال: (من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين، فو الذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العلم الا كتب الله تعالى له بكل قدم عبادة سنة و بنى الله له بكل

قدم مدينة في الجنة و يمشي على الارض وهي تستغفر له
و يمسي و يصبح مغفوراً له و شهدت الملائكة انهم عتقاء الله
من النار^(٤) .

قصة: يذكر ان شخصاً كان ابوه عالماً و كان قريباً من الخليفة،
و بعد ان توفي هذا العالم دخل ابنه على الخليفة وكان يظن ان
محلّه من الخليفة كمحل والده (العالم) لذلك اراد الجلوس قرب
الخليفة في مكان والده، فسأله الخليفة عن بعض المسائل فلم يجبه
لأنه لم يكن متعلماً و إذا بالخليفة يرجعه الى الخلف ، فقام الرجل
و قال: كان...

و قبل إكماله قال الخليفة: خلي كان .

فأنتبه ذلك الرجل الى كلمة الخليفة (خلي كان) واسمى نفسه بهذه
الكلمة.

بعض الناس يجعلون آبائهم ميزة لأنفسهم ويكثرّون من قول
(كان ابي) .

فالشباب المؤمن لا يتفاخر بأبيه ، المهم ان يكون هو عالماً لا ان
يكون ابيه ولا ان يكون جده .

(٤) وغيرها من الاحاديث المذكورة في كتب المحجة البيضاء او التشريع الاسلامي
او منية المريد .

الارتباط بالله تعالى

من اهم الامور التي تجعل الشخصية مستقرة و قوية و مميزة هو الارتباط بالله تعالى ، و هو ان نتصلح مع الله تعالى .

يقول مولانا امير المؤمنين (عليه السلام): (من اصلح ما بينه و بين الله اصلح الله ما بينه و بين الناس ، ومن اصلح امر اخرته اصلح الله اه امر دنياه ، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ) .

فالانسان كلما تقرب الى الله ازداد حباً بين الناس ، وان الانسان اذا اراد ان يطلب الهيبة.

فهذا مولانا امير المؤمنين (عليه السلام) يقول في دعاء السيفي الصغير الذي هو مجرب لجعل الانسان مهابةً : (و قوني بقوة سطوة سلطان فردانيتك حتى اخرج الى فضاء سعة رحمتك و في وجهي لمعات برق القرب من آثار حمايتك مهيباً بهيبتك).

فلو تأملنا في هذا الدعاء وجدنا الكثير من البصائر التي تجعل الانسان قوي الشخصية، اذكر منها بإيجاز :

(١) اننا لابد ان نطلب المهابة من الله تعالى .

(٢) ان الله تعالى يرزق الانسان العزة اي عدم الاحتياج الى الآخرين، حيث يقول في الدعاء (عزيزاً بعنايتك) .

الفهرس

٧	المقدمة
٩	مراحل شخصية الإنسان
١٢	مراحل العبور إلى قوة الشخصية
١٤	مراحل العين على الذات (اكتشاف الذات)
١٦	دور القناعات في تحديد شخصية الإنسان
١٧	مصادر القناعات في شخصية الإنسان
١٩	ترك التوافه يقوي شخصية الإنسان
٢٠	دور التعلم في شخصية الإنسان
٢١	الحث على التعلم
٢٨	الارتباط بالله تعالى
٢٥	الفهرس